Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرثية مصارع الثيران . . .

لفدريكو غرسيه لوركا

هذه المرثية هى قمة فن فدريكو غرسيه لوركا ، نشرها فى سنة ١٩٣٥ ، ورثى بها صديقه مصارع الثيران البارع اغنسيو سانشث مخياس Ignaeio Sanchez Mejias الذى سقط فى حلبة المصارعة فى صيف سنة ١٩٣٤ ، وكان صديقا لأهل الأدب ، وفى الوقت نفسه مشاركا فيه إذ كتب بضع مسرحيات ولهذا رثاه أيضاً صديقه الآخر الشاعر العظيم رفائيل البرتى Rafael Alberti بقصيدة رائعة عنوانها : « أراك أو لاأراك »

وقد سبق لى أن أبديت رأيي فى مصارعة الثيران فى كتابى « الحور والنور » وقلت إنى لاأرى فيها فنا ولا نبالة ولا شجاعة إلى الحد الذى يزعمه لها أنصارها ، وما أكثرهم فى العالم ، وبخاصة فى أسبانيا . لكن الأمر الذى لا جدال فيه هو أن مصارعة الثيران وجدان أصيل فى الطبع القومى الأسبانى وأنها فى مغزاها الأعمق تعبير صادق عن المشاعر الدفينة فى هذا الشعب : القسوة ، النظرة الأسيانه ، عرامة الشهوة والإحساس ، وجدان الدم واللحم . ولهذا أحاطوها بمراسم لا تختلف فى دقتها والاحتفال لها عن المراسم الدينية والطقوس المقدسة .

وغرسيه لوركا ، هذا الأسبانى الأصيل ، هو الآخر من أشد الأسبان حماسة لهذا اللون من الفروسية أو البطولة ، حتى قال فى حديث له ذات مرة :

« لعل عيد الثيران أعظم ثروة شعرية وحيوية عند أسبانيا ، ثروة من المؤسف أن الكتاب والفنانين أهملوها إهمالا لا يصدقه العقل ، وما ذلك إلا نتيجة تربية زائفة لقناها ، وكان أبناء جيلى من ضحاياها فلم نفد من هذه